

الدعوة والداعية

عبدالله بن سعيد بن حمد الغافري
Abdullah.algafri10@moe.om

د. مجدان إلياس
majdan@iiu.edu.my

الملخص

هدفت هذه الدراسة الاستقرائية التحليلية إلى توضيح خصائص الدعوة الإسلامية والمؤثرات الفكرية والسلوكية في بناء الداعية التي تتميز بها عن غيرها من الدعوات. والخصائص التي تناولتها هذه الدراسة هي: الوجدانية وتعني أفراد الواحد بالوجدانية وتنزيهه عن الشركاء، والعالمية وتعني أنها جاءت لجميع البشر ولا تقتصر على أمة دون أمة أو بيئة دون بيئة أو مجتمع دون مجتمع أو لون دون لون، والوجوب بمعنى أن تبليغها متوجب على كل مسلم ذكر كان أو أنثى كل على قدر طاقته. أما المؤثرات الفكرية في بناء الداعية فهي الإعداد الفكري للداعية وذلك لتهيئته لتحمل أمانة الدعوة إلى الله وذلك بتسليحه بالعلم الضروري حتى يكون قادرًا على التجاوب مع متطلبات الموقف الدعوي ولتمييز البدع من المبادئ ولرد الشبهات التي تثار في الموقف الدعوي وخارج الموقف الدعوي، كذلك ضرورة غرس الإيمان العميق الصادق في قلب الداعية حتى يكون مثلاً أعلى لمن يدعوهم، مع ضرورة صدق اتصاله بالله. كذلك أظهرت الدراسة ضرورة اتصاف الداعية بالقيم الأخلاقية لنجاح دعوته وخاصة الصدق فيجب على الداعية أن يكون صادقاً أميناً في كل أفعاله وأقواله، كذلك الصبر فهذه السمة من الضرورة للداعية بمكان وذلك لما سيواجهه من عقبات ومن تحديات ومن استنكار ورفض، من ذلك أيضاً الرحمة، حيث يتوجب عليه استشعار الشفقة والرحمة بالمدعوين واستشعار ما هم فيه من الجهل، وما ينتظرهم من مصير، كذلك المخالطة من ضروريات الداعية ليتمكن من إيصال الدعوة إلى مختلف الشرائح.

الكلمات المفتاحية: الدعوة، التسامح، الوجدانية العالمية، الوجوب، الفكر، السلوك

Abstract

This inductive and analytical study aimed to clarify the characteristics of the Islamic and the intellectual and behavioral influences in building the preacher, call that distinguish it from other calls. The characteristics dealt with in this study are: Al-Wahdiyah, which means to single one out with oneness and separate him from partners, and universality, which means that it came to all human beings and is not limited to a nation without a nation, or an environment without an environment, or a society without a society or color without color, and it is obligatory in the sense that it is communicated to every male Muslim. He was or female, each according to his ability. As for the intellectual influences in building the preacher, they are the intellectual preparation of the preacher in order to prepare him to bear the secretariat of the call to God by arming him with the necessary knowledge so that he is able to respond to the requirements of the advocacy situation and to distinguish heresies from principles and to repel suspicions that are raised in the advocacy situation and outside the advocacy situation, as well as the necessity of instilling deep faith. The truthful person is in the heart of the caller so that he may be an exemplary example for those whom he calls upon, with the necessity of his sincere communication with God. The study also showed the necessity for the caller to be characterized by moral values for the success of his call, especially honesty, so the caller must be honest and trustworthy in all his actions and sayings, as well as patience. He has to feel compassion and mercy for the invitees and feel the ignorance they are in, and what awaits them from the fate, as well as mixing with the necessities of the caller to be able to deliver the invitation to various segments.

Keywords: Islamic call, the behavior, thought

مقدمة

الحمد لله حقا وصدقاً دائماً وأبداً وصلاة وسلاماً على الداعية المهداة والرحمة المسداة أما يعد فإن الدعوة الإسلامية ليست وليدة الفكر البشري، بل هي وحي أنزله الله من السماء، ليحيى به موات القلوب التي تراكم عليها ران الغواية، بعد طول مكث من غير توجيه وإنذار، فتأتي الدعوة بأفكار تصحيحية لما وقعت فيه الأمم على مر الزمان من انحرافات وتجاوزات لإعادتها إلى جادة الطريق التي حادت عنها، وطريق الدعوة كما هو معروف ليس مفروضاً بالورود لذا لا يمكن النجاح فيها إلا إذا كان القائم عليها متحلياً بسمة التسامح، والتسامح والسلام من أرقى غايتها، فقد جاءت الدعوة لإحلال التسامح ونشره بين البشر جميعاً، وذلك لأن الدين الإسلامي بما يحويه من مضامين التسامح جاء لإرساء مبدأ الوحدة الإنسانية التي هي استجابة لداعي الله، القائمة على الإذعان لله، وعلى التعاطف والتواد والتراحم بين بني البشر قبل أن تكون استجابة للمصالح الدنيوية العديدة (الخليفي، ٢٠١٠م، ص ٢٥٩). وهي تعني تنظيم الإسلام لحياة الإنسان كلها دين ودنيا أولى وأخرى أفراداً وجماعات (رضوان، ١٩٨٢م، ص ٣١)، ومن المؤكد أن الأمة الإسلامية أمة دعوة وليست أمة اعتداء ورسالتها الهادية إلى الحق لا السيطرة والاستعلاء وقهر الشعوب (حلمي، ٢٠٠٤م، ص ١٦٥).

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في العشوائية التي ينتهجها بعض الدعاة دون معرفة أو دراسة أو دراية مسبقة بخصائص الدعوة وما تهدف إليه، وكذلك القصور في الإلمام بالسلوكيات المطلوبة لنجاح الدعوة، فأتت هذه الدراسة للمساهمة في تأكيد وكشف بعض الخصائص الضرورية التي يجب على الدعوة التحلي بها وغرسها في المدعوين، وكذلك لبيان وتوضيح بعض السلوكيات التي تساهم بشكل كبير في قبول الدعوة ونجاحها.

أسئلة الدراسة

- أ- ما المراد بالدعوة وما الذي ورد عنها في قواميس اللغة؟
- ب- ماهي خصائص الدعوة؟
- ت- ماهي المؤثرات الفكرية في بناء الداعية؟
- ث- ماهي المؤثرات السلوكية في بناء الداعية؟

أهداف الدراسة

- أ- بيان المراد بالدعوة وما ورد عنها في قواميس اللغة
- ب- استخلاص وذكر وبيان خصائص الدعوة
- ت- توضيح المؤثرات الفكرية في بناء الداعية
- ث- شرح المؤثرات السلوكية في بناء الداعية

منهج الدراسة

1. **المنهج الاستقرائي:** حيث تم استقراء ما أورده العلماء من أفكار تتعلق بالدعوة وكذلك نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وكل ما يمت للدعوة بصلة من الكتب والمراجع والبحوث والدراسات العلمية والمؤتمرات والندوات والمواقع الإلكترونية ذات الصلة، وبكل ما له علاقة بهذا المجال.
2. **المنهج التحليلي:** وذلك بتحليل النصوص والأحاديث ودراساتها، وتفسيرها وبيان مضامينها، لتحديد ما يصلح منها للاستدلال والكتابة وما لا يصلح، وفقاً للقواعد والضوابط التي وضعها العلماء.

الدراسات السابقة

1. دراسة (السعدي، ٢٠١٠م)، بعنوان (لقاءات سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان في الفكر والدعوة)، وقد حوى هذا الكتاب جملة من الموضوعات التي تحدث فيها سماحته عن التسامح في لقاءات أجريت معه في صحف أو مجلات أو في الإعلام المرئي أو المسموع وقد تنوعت مواضيع هذه اللقاءات، وهذا التنوع في أغلبه سوف يخدم موضوع بحثنا التسامح بشكل مباشر، حيث كان الحوار في كثير منها حول التسامح، من مثل التسامح في الحضارة الإسلامية، وموضوع موقف الإسلام من العنف والعولمة، وموضوع الإرهاب، وموضوع التقريب بين المذاهب الإسلامية، وموضوع الوحدة الإسلامية، وموضوع رؤى فكرية، وموضوع حوار الحضارات، وبعضها يتعلق ببعض جوانب موضوعنا وإن كان لا يتعلق بصلب الموضوع تعلقاً مباشراً.

2. دراسة (العدوي، ٢٠٠٧م)، بعنوان (الخطاب الدعوي لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي الدين الحياة)، وهذا الكتاب: عبارة عن تجميع وتحليل وتنسيق لفكر سماحة الشيخ أحمد الخليلي من خلال التسجيلات المحفوظة لسماحته، والتي قدمها على شكل دروس أو محاضرات أو ندوات أو ما شابه ذلك.
3. دراسة (الخليلي، ٢٠١٨م)، بعنوان (نداء الحق إلى كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)، وقد بدأ كتابه في محوره الأول فيما يتعلق بالإيمان بالله وتصريف الخلق، ثم المحور الثاني فيما يتعلق بتعظيم كتاب الله وتوقير العلم، والثالث فيما يتعلق بحسن أداء العبادات المشروعة، الرابع في طلب العلم، وهكذا إلى المحور الرابع عشر الذي ختم به كتابه وهو فيما يتعلق بالتوبة والوصية. ومن هذه المحاور التي لها علاقة مباشرة بموضوع "التسامح": المحور الخامس في العلاقات الاجتماعية، والثامن فيما يتعلق بالأموال وحدود التسامح فيها وبالنفقة منها، وكذلك التاسع التسامح في اللباس، والمحور العاشر فيما يتعلق بالتقاليد والثاني عشر فيما يتعلق بالأخلاق وهكذا.
4. دراسة (زيدان، ٢٠٠٢م)، بعنوان (أصول الدعوة)، وقد بدأ كتابه بموضوع الدعوة وتكلم فيه عن خصائص الإسلام وأركانه وأنظمتها ومقاصدها، ثم تكلم عن الداعي ووضح الصفات والمتطلبات التي يجب أن يكون عليها، ثم المدعو، ثم تناول أساليب الدعوة، ووسائلها، وقد استفدت من هذا الكتاب كثيراً فيما يتعلق بالدعوة، وخصائصها، والمدعو وسماته.

الإطار النظري

■ الدعوة الإسلامية

الدَّعْوَى: تصلح أن تكون في معنى الدعاء، والدعاء الرغبة إلى الله عزَّ وجلَّ: دعاه دعاء ودعوى.

والدعوة: المرة الواحدة من الدعاء.

ودعا الرجل دعواً ودعاءً: ناداه والاسم الدعوة، ودعوت فلاناً صحت به واستدعيته.

وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا.

والتداعي والادعاء الاعتزاز في الحرب وهو أن يقول: أنا فلان بن فلان، لأنهم يتداعون

بأسمائهم.

وبالتالي فالدعوة في اللغة: تأتي بعدد من المعاني فهي قد تأتي بمعنى الاستغاثة: قال تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة: 23] أي استغيثوا بهم أي بأهلكم، ومن ترجون نصرته في دفع الضر عنكم، وتأتي أيضًا بمعنى ادعواهم في مساعدتكم للإتيان بسورة من مثله (الصابوني، ١٩٨٦م، ج ١، ص ٤٢) -أي من مثل القرآن-، والدعاء بمعنى العبادة وفي الحديث "إن الدعاء هو العبادة" (أبو داود، ٢٠١٥م، ص ١٩١؛ الترمذي، ٢٠١٥م، ص ٥٧٤)، والدعوة: اسم لما يدّعيه.

والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داعٍ، ورجل داعية: إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت فيه التاء للمبالغة، والنبى صلى الله عليه وسلم داعي الله وكذلك المؤذن (لسان العرب، ج ٢، ص ١٣٨٥-١٣٨٦).

مما لا ريب فيه أن الدعوة بحاجة إلى تكاتف جهود المسلمين وقيام الأمة معًا لإزالة الرواسب التي خففتها الحملات الغربية الشعواء المعادية للإسلام، وما حاول المغرضون بثه ونشره ضد الإسلام والمسلمين، من تشويه وإصاق تهم الإرهاب والعنف ضدهم، يقول الخليلى: "والمطلوب أن تنهض الأمة بواجب تصحيح ما علق في عقول الناس من آثار سلبية ضد الإسلام والمسلمين" (الخليلى، ٢٠١٠م، ص ٢٢٤).

في هذا المطلب سنحاول تقديم فكرة عن الدعوة من حيث الخصائص والمؤثرات الفكرية والسلوكية في بناء الداعية.

■ خصائص الدعوة الإسلامية

مما لا شك في "أن الإسلام الصحيح يكون مسيطرًا على حياة الأمة، حاكمًا على الفرد والمجتمع والدولة" (العدوي، ٢٠٠٧م، ص ٢٣٢). من هنا سننظر في خصائص الدعوة، ومنها الوجدانية، العالمية، الوجدية، والتي سنقدم فكرة مبسطة عنها من خلال الآتي:

1- الوجدانية

من الملاحظ أن الله يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم في كثير من الآيات بمحاورة المشركين وتوجيههم للنظر إلى هذا الكون بما فيه من براهين تثبت وحدانية الله (العدوي، ٢٠٠٧م، ص ٣٥٠)، من مثل قوله سبحانه: (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) [الرعد: 16]، وأن هذا الحوار يجب أن يخلو من كل ما ينفر الآخر، فكل من اتخذ آلهة غير الله، وعول على مخلوقات لا تنفع ولا تضر في طلب قضاء الحاجات يجب أن يحاور حوارًا

يتسم بالهدوء والعقلانية بعيدا عن التشنج والعنف (العدوي، ٢٠٠٧م، ص ٣٥٠)، قال تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ * أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَلَلَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: 59-64]، وقد تناول هذه الخاصية بتوسع كبير جملة من المفكرين الإسلاميين ذاكرين أنواع التوحيد وأشكاله ومن هؤلاء الدكتور عبد الكريم زيدان الذي يقسم التوحيد إلى توحيد الألوهية، ويعني الخضوع والعبادة، وتوحيد الربوبية، وتعني الخضوع للسيد المالك المهيمن والمسيطر المتصرف المهيمن وما شابه (زيدان، ٢٠٠٢م، ص ١٨-٢٣؛ الجيطالي، ١٩٨٩م، ج ١، ص ٢٢٧؛ السالمي، ٢٠٠٠م، ص ٢٢٢؛ الأنصاري، ١٩٩٦م، ج ٢، ص ١٥٣-١٥٥).

2- العالمية

من المؤكد أن الإسلام عالميا وأن مبدأ العالمية التي جاء بها الإسلام لا نقاش فيها، فالإسلام ينظر إلى أن رسالته عامة لجميع البشر، فهي لم تأت لأناس دون آخرين، ولا لجنس دون جنس، ولا لبيئة دون بيئة، ولا لعصر دون آخر، وأن المسلمين مكلفون بتبليغها ونشرها (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ٣٥٠)، وهذا يؤكد لنا حرص الإسلام منذ نشأته على ربط المسلم بالعالم الخارجي، وتحمله أمانة إبلاغ دعوة الله إلى كل البشر، وبالتالي توجيهه إلى الاهتمام بما يجري من حوله في المحيط العالمي، وعدم حصر نفسه في مضيق ضيق، ومن العلماء من يرى أن في إخبار الله للمسلمين في سورة الروم بما وقع من اقتتال بين الروم والفرس، وكانوا لا يزالون في بداية دعوتهم، ولديهم ظروفهم ومعاناتهم الخاصة، ومع ذلك يطلب الله منهم معايشة تلك الأحداث التي وقعت بين الفرس والروم، أن في هذا مغزاه في بيان وتأكيد عالمية الرسالة الإسلامية، وبيان دور المسلم وحضوره في أحداث العالم، والآيات التي توضح هذا الحادثة هي: ﴿الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: 1-4]، (الخليلي، ٢٠١٠م، الآيات التي توضح هذا الحادثة هي: ﴿الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: 1-4]، ص ٣٧٠).

ومن الملاحظ كذلك أن هناك شواهد كثيرة من القرآن الكريم تبرهن على عالمية الرسالة الإسلامية، منها قوله سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1]، وغيرها الكثير، من هنا يتبين لنا أن رسالة المسلم إلى البشر لا تحدها الحدود وهي باقية على مر الزمان (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ٢٢٩-٥٠٨).

وأن هذه العالمية في الرسالة الإسلامية بارزة منذ بداية ظهوره، وأن من يكابر ويزعم عدم عالمية الرسالة الإسلامية في بداية أمرها، وقد طرأ عليها هذا التغيير نحو العالمية بعد الهجرة فهو زعم كاذب، وافتراء على الله ورسوله (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ٣٥٢)، فالآيات المكية تؤكد ذلك. وقد أكد عالمية الإسلام ومجيئه للناس كافة وعدم ارتباط الدعوة بأناس دون أناس، أو لون دون لون، أو جنس دون جنس، أو مهنة دون مهنة، أو إقليم دون إقليم أغلب العلماء والمفكرين المسلمين الذين كتبوا عن الدعوة (الخليلي، ٢٠١٠م، ومن هذه الآيات المكية التي تؤكد عالمية الرسالة وأنها للناس كافة ما يلي: [الأنبياء: 107]، [الفرقان: 1]، [القلم: 52]، ص ٣٥٢؛ القرضاوي، <https://www.aljazeera.net/programs/religionadlife>؛ طويلة؛ شاكِر، ص ٤٤؛ زيدان، ص ٣٧٣؛ حبنكة، ١٩٩٦م، ج ١، ص ٢٤؛ ناصر، ٢٠١٣م، ص ١٧-١٨).

3- الوجوب

مما تجدر الإشارة إليه وتجرب معرفته والإيمان به أن الدعوة وراءها تبعات عظيمة وأن طريقها وعر ومرعب فهي ليست بالأمر السهل (الخليلي، ص ١٧٤)، مما يستدعي تكاتف الجميع وتضافر الجهود، وهنا نشير إلى أن الدعوة مكلف بها جميع المسلمين ذكورا وإناثا شبيبا وشبابا، وبالتالي فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل المسلمين (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ٤٢٦؛ الخليلي، ص ٢٠٦)، حتى لو كانوا هم أنفسهم غير فاعلين لهذا المعروف، وغير تاركين للمنكر، لأن وجوبهما كوجوب الصلاة والصيام والزكاة والحج وسائر العبادات، وأن كلمة ﴿مَنْكُمْ﴾ في الآية: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]، ليست دالة على التبعية وإنما هي للبيان وبالتالي فالدعوة مطلوبة من الكل، يضاف إلى ذلك أن حصر الفلاح كما في الآية: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ بمن يقومون بهذا الواجب مؤشر على العموم لأن كل واحد مطلوب منه السعي للفلاح (الخليلي، ص ١٣٦-١٧٣-١٧٤؛ الخليلي، ص ١٢٢-٥١٠-٤٢٦).

وذكر أغلب المفسرين في (مَنْكُم) قولين إنهما للبيان أو للتبعيض والأغلب يرجح أنها للبيان (الرازي، ١٩٨١م، ج٨، ص١٨١-١٨٢؛ الجصاص، ج٢، ص٣١٥؛ الشوكاني؛ ج١، ص٦٠٥)، كما أكد كل من كتب في الدعوة أنها مسؤولية كل مسلم ومسلم، مع التفاوت في مقدار هذه المسؤولية، فالمسلم العالم تختلف مسؤوليته عن المسلم الجاهل أو العامي، ومن ذلك قول الدكتور عبد الكريم زيدان: "يتضح بجلاء أن المكلف بالدعوة إلى الله هو كل مسلم ومسلمة" (زيدان، ٢٠٠٢م، ص٣٠٩؛ حبنكة، ١٩٩٦م، ج١، ص٢٧-٤٧-٧٧)؛ زيدان، ٢٠٠٢م، ص٣٨٨؛ حبنكة، ١٩٩٦م، ص٤٧).

من هنا يظهر لنا أنه يتوجب على المسلمين جميعاً القيام بمسؤولية الدعوة الإسلامية ولا يعذر منها أحد مع التفاوت في هذا الوجوب بين شخص وآخر حسب مؤهلاته وإمكاناته. في ختام هذه النقطة تبين لنا اختصاص الدعوة الإسلامية بميزات تنفرد بها عن غيرها من الدعوات، ومن أهمها الوجدانية فهذه الدعوة جاءت لإخراج الناس من ظلام الشرك إلى نور التوحيد، كذلك جاءت للبشرية جمعاء لكل العالم، لكل زمان ومكان، غير محصورة في فئة معينة ولا لجهة محددة، ولا لأمة معروفة، وإنما يلزم بها كل من وصلته، ويتوجب على المسلمين إيصالها إلى كل البشر على قدر الطاقة، من هذه الخصائص أيضاً وجوبها على كل مسلم ومسلمة، ولا يعذر منها أحد، ولكن تتفاوت القدرة من مسلم لآخر ومن بيئة لأخرى، وفي جميع الأحوال يتوجب على الجميع المساهمة في هذه الدعوة بالقول أو بالفعل، كل على قدر طاقته وفي حدود صلاحياته. ونجاح الدعوة يتطلب إعداد الداعية فكرياً ووجدانياً قبل تكليفه بالدعوة كما سيأتي.

■ المؤثرات الفكرية والسلوكية في بناء الداعية

في هذه النقطة سوف نتناول كيفية إعداد الداعية من حيث المؤثرات الفكرية التي تساهم في تهيئته واستعداده النفسي والاجتماعي للدعوة، وكذلك السلوكيات والعادات التي يجب أن تكون مغروسة فيه وفي مقدمتها سلوك التسامح، حتى يكون داعية بفعله قبل قوله، وسيكون في نقطتين، النقطة الأولى المؤثرات الفكرية في بناء الداعية والنقطة الثانية المؤثرات السلوكية في بناء للداعية.

1- المؤثرات الفكرية في بناء الداعية

لا ريب أن الدعوة تتطلب استعدادًا خاصًا من قبل الدعاة (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ٤٨-٤٩)، وبالتالي فهناك عوامل ومؤثرات تؤثر في الداعية وقد تحرفه عن مساره الصحيح وبالتالي لا يوفق في دعوته، وهذا يتطلب من الداعية التسلح بكل ما يعينه على الصمود والمقاومة لمختلف المؤثرات والمغريات، "إن على الداعية ألا يكون سريع التأثر، ضعيف الإرادة، كثير الانبهار بما يرى عليه غيره، وبالتالي يستفزه كل عرض، ويجتذبه كل ناعق، وتزعزعه كل زوبعة، بل عليه أن يكون صلبًا ثابتًا راسخًا لا تزيده الأزمات والمحن إلا صبرًا، وعزيمةً، وطموحًا" (الخليلي، ٢٠١٨م، ص ٢٠٧).

وبالتالي فالداعية بحاجة إلى العلم والمعرفة والإيمان الصادق المخلص، وصدق الصلة بالله، وبالتالي فإن الدعوة تتطلب من الداعية أن يكون على بصيرة من أمره، عميق الإيمان، على اتصال وثيق بالله تعالى (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ٤٠٣-٤٢٥-٤٢٨)، حتى ينجح في دعونه وسناقش هذه النقاط في الآتي:

أ- العلم والمعرفة (أن يكون على بصيرة)

من الضرورات التي أكدها العلماء مقاومة الجهل بالعلم فبدون العلم يتعذر استئصال جرثومة الشر واقتلاع جذور الفساد (الخليلي، ص ١٢٥)، فعلى المسلم بشكل عام أن يتأكد من أن كل خطوة يخطوها في شرع الله أنها صوابٌ (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ١٧)، فإذا تحمل مسؤولية الدعوة توجب الأمر عليه بشكل أعمق وأعظم، لأن الداعية مطلوب منه إرشاد الآخرين وتوجيههم إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة بالطريقة المثلى التي تحقق أكبر استجابة.

تبرز أهمية العلم للداعية بضرورة إتقان أساليب الدعوة التي يكون الداعية بأمس الحاجة إليها، حيث أن الدعوة لا تقوم على مجرد النقاش والحوار العابر، بل لابد لها من أساليب يجب على الداعية أن يتقنها، والذي لا يتقنها من الضروري تعلمها، ومن ثم ممارستها لها (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ٤٠٣-٤٠٤)، كما أنه من الضروري حرص الداعية على معرفة طباع النفس وما يؤثر فيها، لعلاقة الدعوة بالتأثير في القلوب وإحداث التغيير فيها، فالداعية كالطبيب الذي يعالج البدان فيتخير له أفضل الأدوية كذلك الداعية عليه تخير الأساليب المؤثرة على القلوب المقربة لبعيدها، المؤلفة لتنافرها (الخليلي، ص ١٣٨).

وبشكل عام على الداعية ضرورة مباشرة الأسباب المحمودة والأخذ بسنن الكون ونواميسه والبعد عن رعونة أهل الطيش وعن الحماقة والجهل وقصر النظر (الخليلي، ص ٢٨٤).

من هنا يظهر لنا التأكيد على مكانة العلم وأهميته بل وضرورته للمسلم بشكل عام وللعالمين في مجال الدعوة بشكل خاص، وهذه الرؤية يكاد لا يختلف عليها اثنان من علماء المسلمين فالكل يؤكد أن العلم ضروري جدًا لنجاح أي عمل، وبالتالي فإن سبق العلم لأي عمل ضروري، وتبعًا لحاجة العمل للعلم تظهر ضرورته ومدى حاجة الداعية إليه وأنه أشد ضرورة للداعي إلى الله (زيدان، ٢٠٠٢م، ص٣٢٦؛ خاطر، ١٩٤١هـ، ص٢٤)، وبالتالي فإن العلم من أعظم مقومات الداعية الناجح ويعد العلم من أركان الحكمة (القحطاني، ص١٥؛ أمخزون، ١٤٣٥هـ، ص١٧-٢٥)، وكما قيل: "من لم يحسن الفهم عن الله ورسوله فيما جاء من آيات أو من أحاديث، فما أسرع ما تضل راحلته، ويعمى عليه طريقه" (القرضاوي، ١٤٠٢هـ، ص٧٠-٨٦).

ب- الإيمان الصادق

مما يتأكد كذلك أن الإيمان هو الذي يحل ألغاز هذا الوجود، وذلك لأنه يعرف الإنسان من أين أتى وإلى أين ينتهي، وماذا يجب عليه أن يعمل منذ بداية حياته وإلى نهايتها، وما الحقوق المتوجبة عليه لله سبحانه، وكيف يستعد للدار الآخرة التي إليها منقلبه ومعاده. وبالتالي فالإيمان الواقعي يتجلى في سلوك المؤمن (الخليلي، ص٥٦-١٦٩)، وأنه لا قيمة لأحد بدون إيمان وأن هذا الإيمان هو الأساس لبقية المقومات، ويجب أن تتكيف صفات المؤمن وأعماله بحسب مقتضيات هذا الإيمان (الخليلي، ص٥٦)، والإيمان الصادق ضروري للداعية ومما لا يمكن تصوره أمر بمعروف أو نهي عن منكر بدون إيمان، وعلى الداعية أن يكتف حياتها كلها وفقًا لتعاليم القرآن الكريم، فلا يخرج في شيء من عبادته ولا في معاملاته، ولا في أعماله الدنيوية، ولا في علاقاته بالناس وإرشاداته عن هداية القرآن وإرشاداته (الخليلي، ٢٠١٠م، ص٤٢٨-٤٨٤؛ الخليلي، ٢٠١٨م، ص١١-١٣؛ الترمذي، ٢٠١٥م، ص٤٩٣؛ النووي، ص١٣؛ الخليلي، ص٧٠-٢٦٨؛ زيدان، ٢٠٠٢م، ص٣٤٠-٣٤١).

وبالتالي على الداعية المسلم أن يكون الإسلام الذي هداه الله إليه حقًا خالصًا وما عده باطل وضلال (زيدان، ٢٠٠٢م، ص٣٣٣-٣٤٢).

يظهر مما سبق أن الإيمان العميق الصادق ضرورة من ضرورات الدعوة ومتطلباتها الأساسية فلا دعوة بدون إيمان، كما أنه كلما كان إيمان الداعية أعمق اتسع صدره أكثر، وبالتالي القدرة على تحمل كل ما ينجم وكل ما يواجهه من عقبات، كذلك يعمل الإيمان العميق على تنقية الفطرة من لوثات الجاهلية والتي منها العنف، والكبر، والقسوة، ويبني فطرة سليمة طبيعتها التسامح والصفح والعفو، يضاف إلى ذلك أن الإيمان العميق ينمي الخوف والرجاء وهما عاملان مهمان

في عملية التسامح الدعوي وذلك لأن الخائف من الله لا يمكن أن يسيء إلى الآخرين، وهو يعلم ثواب من يتحمل غيره ويقبل عثرته ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة:237]، فيحتسب ويرجو ثواب ربه أضعافاً مضاعفةً، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة:245]، كما أن الرجاء كذلك ينمي سلوك التسامح لما يرجوه من ثواب لعفوه وصفحه.

إذا الإيمان العميق له دور كبير في نجاح الداعية وذلك لما يغرسه هذا الإيمان في الداعية من صدق وإخلاص، ولما يزوده به من حماس وعزيمة وقدرة على التحمل دون أن يطلب مقابلاً على كل ذلك في الدنيا وهذا يعني نجاح الدعوة.

ج- صدق الاتصال بالله

من الضرورات التي لا محيص عنها الصدق في صلة الإنسان بربه، واستمرار هذه الصلة وديمومتها، ومن أقوى الوسائل في تحقيق ذلك هي العبادة والذكر فهي الرابط بين العبد وربه وهي وسيلة الاتصال الأولى، لذا يتوجب على المسلم عدم التهاون بها في جميع الظروف والأحوال من سفر أو حضر، سلم أو حرب يسر أو عسر، مكره أو منشط (الخليلي، ص ٥٩)، وهنا يتأكد ضرورة اعتزاز الإنسان المسلم بدينه وبصلته بربه، وارتباطه بعباد الله المؤمنين والانتظام في سلوكهم دون غيرهم (الخليلي، ص 60-62). والداعية لا ريب أولى وأحوج بالاتصال الصادق بالله والتوكل عليه والتعلق به في كل أموره متيقناً في كل ذلك قدرة الله على النفع والضر والتدبير، والمنع والعطاء، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه يكفي من يتوكل إليه ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: 3]، وبمعنى أدق يتصور هذا الاتصال بتجسيد المسلم للإسلام بقوله وعمله، بفكره وتصوره، بأخلاقه، وسماته، وأن يتيقن بأن الانحراف عن هذا هو انحراف عن الإسلام، وتتكرر لما فرض الله على عباده (الخليلي، ص 66).

من هنا تتضح لنا حاجة الداعية لدوام صلته بالله وضرورة حرصه عليها واستشعارها دائماً، كما أتضح لنا دور العبادات والذكر في تقوية هذه الصلة بين العبد وربه، كما ظهر لنا أن الصلة بالله تستدعي تجسيد الإسلام بالقول والعمل بالفكر والتصور بالأخلاق والسمات (زيدان، ٢٠٠٢م، ص 343-345).

نخلص من هذا ضرورة العناية ببناء الداعية فكرياً ووجدانياً ويتحقق ذلك من خلال تزويده بالعلم والمعارف ليكون على بينة من أمره، وعلى يقين تام في معتقده، كما يجب تحليه بصدق الإيمان، وبصدق العقيدة، ليكون منطلقاً من قاعدة قوية لا تززعها الهزات ولا تؤثر فيها المنعطفات، يضاف إلى ذلك ضرورة حرصه على استمرار صلته بالله بالإكثار من العبادة والذكر

حتى يحصل على العون والمدد الرباني ليسهل عليه كل عسير، وليتيسر له كل عمل، وتفتح له السبل، وهذا كله يعمل على بناء الخلق الذي يعد منطلقاً للدعوة وهو ما سنناقشه فيما يأتي.

2- المؤثرات السلوكية الخلقية في بناء الداعية

السلوك مصدر: سلك، يقال: سلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلوكاً، وسلكه غيره، وفيه وأسلكه إياه، وفيه وغيره، والسلك، بالفتح: مصدر سلكت الشيء في الشيء فانسلك، أي أدخلت الشيء في الشيء فدخل، والمسلك: الطريق (ابن منظور، ج3، ص2073).

الخلق في اللغة هو: الطبع والسجية وفي لسان العرب الخلق والخلق: السجية، فهو الدين والطبع والسجية (ابن منظور، ج2، ص1245).

وفي الاصطلاح هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر أو روية (الغزالي، ج3، ص46؛ زيدان، ٢٠٠٢م، ص79؛ دراز، 1996م، ص11-12؛ الجيطالي، 1989م، ج3، ص155-156)، ويرى الخليلي أن الأخلاق تعني: التلطف في الخطاب مع الناس جميعاً، ورد المسيء إلى الإحسان والضال إلى الهدى، والمخطئ إلى الصواب بما يأسر قلبه ويجتذبه إلى الطاعة والانقياد (الخليلي، ٢٠١٨م، ص٢٧٣).

وقد أكد العلماء أهمية الأخلاق والتي منها اللطف والرفق وبلاغة تأثيرها (الخليلي، ص١٣٧)، وبالتالي فإن حسن الخلق يعد من أهم العوامل ضماناً لنجاح غرس سلوك التسامح في الداعية، ويعد السلوك أهم ما يميز الإنسان ويزيئه ويزكي طباعه ويقربه من بني جنسه وينشر بينه وبينهم المودة والحنان والألفة والوفاق، وأن منزلة حسن الخلق من الدعوة تعادل منزلة الروح من الجسد (الخليلي، ص٢٦٩)، وبشكل عام على الداعية أن يتصف بالصفات الحميدة والسجايا الحسنة وأن يحذر من المعاصي كالرياء، أو طلب السمعة، أو الإعجاب بالنفس والتعالي أو المن وما شابه بما يقوم به (الخليلي، ٢٠١٠م، ص٤٣٠-٤٣٦-٤٣٨).

من هنا يظهر لنا أن المعاملة الحسنة والخلق الطيب كما يكونان مع المسلم فمن الواجب أن يكونان أيضاً مع غير المسلم، أي أن يكون الخلق الجميل مع جميع بني البشر (الخليلي، ٢٠١٠م، ص٤٤٦).

ومن هذا المنطلق فإن الأخلاق بإطارها العام مرتبطة بسلامة الدين وهي لازمة لكل مسلم، فضلاً عن كونه داعية إذ تكون في حقه أوكد وألزم، وهي أساس بناء خلق التسامح، وأن هناك أخلاقاً تكون حاجة الداعية إليها ملحة تبلغ حد الضرورة لو أراد النجاح في دعوته وهي: الصدق، والصبر، والرحمة، والتواضع، والمخالطة.

أ- الصدق

من المؤكد أن الإنسان مؤتمن على كل جارحة من جوارحه ليسخرها في طاعة الله، ولما فيه مصلحة بني جنسه، وجارحة اللسان أشد خطراً وأكثر أهمية، فبه يضل ويهدى، وبه يحيل الباطل حقاً والحق باطلاً، والغى رشداً والرشد غياً، والفساد صلاحاً والصلاح فساداً والانحطاط رقياً والرقي انحطاطاً، وبالتالي فإن اللسان قد يضر ويؤذي أكثر مما يفيد ويصلح، إن لم يسخر لطاعة الله (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ٤٥١)، فمن الواجب حفظ اللسان عن أعراض الناس وعن الحديث الفاسد بشكل عام، ومن الضروري جداً حفظ اللسان عن الكذب، وذلك لضرر الكذب وما يؤدي إليه من انقلاب الموازين وتغيير الأحوال والفساد في الأرض، فالكذب ليس من طبع المؤمن (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ٤٥٢)، وبالتالي فمن باب أولى أن يكون الداعية أصدق الناس حديثاً (الخليلي، ٢٠١٠م، ص ٤٤٦)، والأدلة على ذلك من الآيات والأحاديث كثيرة منها فعلى الداعية أن يكون أصدق الناس حديثاً (حبكة، ١٩٩٦م، ص ٢١٦).

إذا الصدق من السمات الضرورية للمسلم عامة وللداعية خاصة، فمن الواجب التعود عليه والالتزام به في كل جزئية من جزئيات الحياة منذ الطفولة وحتى الممات وهو للداعية من دواعي نجاحه وأسباب قبول دعوته.

ب- الصبر

الصبر لغة: الحبس والكف، وفي لسان العرب: الصبر: نقيض الجزع، صَبْرٌ يَصْبِرُ صَبْرًا، فهو صَابِرٌ، وصَبَّارٌ وصَبِيرٌ وصَبُورٌ. والأنثى صَبُورٌ أيضاً، بغير هاء. وجمعه: صُبْرٌ، والصبر: حبس النفس عند الجزع (ابن منظور، ج ٢٧، ص ٢٣٩٢).

وشرعا على ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله ويكون بالمحافظة عليها والإخلاص فيها صحيحة في وقتها كما يقتضي الشرع، وصبر عن معصية الله بالابتعاد عن السيئات والفرار من المعصية، وصبر على المصائب والبلاء، وذلك بعدم التسخط وترك الشكوى للناس واللجوء إلى الله، واستحضار نعم الله التي لا تعد ولا تحصى والجزاء العظيم الذي ينتظره (زيدان، ٢٠٠٢م، ص 348-349).

فالصبر، من الضروري جداً التواصل به، لأنه سبب من أسباب النجاة وأحوج من يكون إليه الدعاة، وذلك لأن طريق الدعوة وعر وشاق ووراءه تبعات عظيمة، فالدعوة ليست أمراً سهلاً ولا ميسراً كما يظن بعض الناس، ومن دواعي الصبر مواجهة الداعية ومعارضته من أقرب قرابته وأخص خاصته، ومن ذلك ما حصل لسيدنا إبراهيم من أبيه، وقصة سيدنا نوح مع ابنه، وموقف

امرأة نوح وامرأة لوط من دعوة أزواجهن، وكذلك موقف أبي لهب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وموقف امرأة فرعون مع جبروت وطغيان زوجها وكيف قاومت ذلك وتحدثت الصعاب (النجار، 1987م، ص54-65-93-154-151؛ ابن كثير، 1988م، ج4، ص151-146-394؛ الخليلي، ص174-177؛ الحسيني، <https://www.youtube.com>).

ومن المؤكد أنه: "إذا كان الصبر ضرورياً لأي إنسان، لا سيما للمسلم، فإن الصبر للداعي المسلم أشد ضرورة له من غيره" وأكد أنه من فروض الإسلام ونصف الإيمان وقد تناوله القرآن أمراً به أو ناهياً عن ضده في أكثر من ثماني موضعاً" (زيدان، ٢٠٠٢م، ص348-350؛ حبنكة، ١٩٩٦م، ص125-127؛ القحطاني، ص185-213؛ الروي، 2008م، ص162).

في نهاية هذه النقطة يتضح لنا أن سمة الصبر من السمات الضرورية لكل مسلم، وهذه السمة قريبة التسامح فالداعية الصابرة يكون متسامحاً مع المدعويين ولا يؤاخذهم بما يصدر منهم من سلوك مشين في حقه، وبشكل عام فإن جميع الواجبات التكليفية لا تتم إلا بالصبر وأخصها الدعوة إلى الله.

ج- الرحمة

الرحمة: الرِّافَةُ والتَّعَطُّفُ، والمَرَحَمَةُ مثله، والرَّحْمَةُ: المَغْفِرَةُ (ابن منظور، ج٨، ص١٦١)، وخلق الرحمة المتجسد في التسامح يعد في مقدمة هذه الأخلاق، وقد قال الله سبحانه فيه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، [آل عمران: 159]. فالرحمة ضرورية للداعية، ومن المؤكد أن ديننا الإسلامي دين الرحمة، فكل أمر أو نهي فيه يعد ترجمة حقيقية لهذا المفهوم، فالبعد عن الشدة وعن العدوان والعنف تعد من مقاصد ديننا الإسلامي الأساسية، فكل تشريعات الإسلام تستوجب الرفق والرحمة بين الناس وحسن الصلة بينهم فلا يستغل قوي ضعيفاً، ولا غني يستغل صاحب حاجة، وفي كل الأحوال تفيض المعاملة الإسلامية بالرفق واللين واللطف والرحمة والبر والإحسان.

ومن الحتمي ضرورة البعد عن الفظاظة والشدة التي تؤدي إلى نفور الناس من الشخص، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾، [آل عمران: 159]. وعلق الخليلي على هذه الآيات بأن هذا العتاب كان للنبي الذي هو أرحم الناس وألطفهم، وذكر الآية: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، [الفتح: 29]. ثم يتساءل فكيف بالرجل العادي الذي يريد أن يكون داعية إلى الخير أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لو قابل

الناس بالفضافة والشدة؟!، وذكر كذلك إلى أن العصر الذي نزل فيه هذا العتاب كان عصر إيمان وتقوى وورع، وعصر صبر وتحمل، عصر الصحابة الكرام، وهو يختلف بشكل كبير عن العصر الذي نحن فيه، من حيث المتلقين، فطالما أولئك الصحابة الكرام كانوا بحاجة إلى لطف ولين في دعوتهم حتى لا ينفضوا، فأهل هذا العصر الذين هم أقل استعدادًا وأقل تحملاً، أوج إلى هذا اللطف واللين والتسامح (الخليلي، ص17؛ الخليلي، ص348-350-395).

من هنا فالرحمة سلوك يجب أن يلزم المسلم في أي ظرف كان، «لا تنزع الرحمة إلا من شقي» (الترمذي، ٢٠١٥م، ص391)، وهي معيار رحمة الله لهذا الإنسان، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس» (البخاري، ص1821)، ولا شك أن الداعية بأمس الحاجة إليها، لأنه برحمته يجهد نفسه في محاولة إنقاذ البشر مما يهلكهم ويوبقهم.

د- المخالطة وعدم العزلة

على الداعية عدم الاستكفاف من مخالطة الناس بمختلف مستوياتهم، غنيهم وفقيرهم، قويهم وضعيفهم، صحيحهم ومبتلاهم، والناس لا تتقبل ممن يستطيل عليهم ويحتقرهم ويستصغرهم، فالواجب أن تكون أخلاق الداعية جذابة لمن يدعوهم إلى أمور الخير وينهاهم عن أمور الشر، لا أن يكون قاسي المعاملة مكفهر الوجه عابس الجبين يلقي الناس بوجه منقبض، وينظر إليهم شزراً (الخليلي، ٢٠١٠م، ص370، ص446؛ زيدان، ٢٠٠٢م، ص359-364).

من هنا فالمخالطة للداعية ضرورة وذلك لحاجة الداعية إليها في إيصال دعوته، وكذلك في المخالطة علاج لمرض الكبر الذي قد يصاب به بعض الناس، لأن مرادنا من المخالطة معايشة جميع الأطياف والمستويات بين غني وفقير وعالم وجاهل فهذا السلوك ينمي في الداعية التواضع، وكان الرسول صلى الله عليه يخالط للناس ويعرض نفسه عليهم في المواسم (ابن هشام، ج2، ص63-67؛ الخليلي، ٢٠١٨م، ص109؛ يقول الصنعاني في سبيل السلام: "فيه أفضلية من يخالط الناس مخالطة من يأمرهم فيها بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويحسن معاملتهم، فإنه أفضل من الذي يعتزلهم ولا يصبر على المخالطة"، الصنعاني، 1994م، ج4، ص697؛ زيدان، ٢٠٠٢م، ص365؛ حبنكة، ١٩٩٦م، ص518)، على الرغم مما كان يلاقيه من أذى وعنت ومشقة.

الخاتمة والنتائج

وفي الختام نحمد الله ونشكره على عميم فضله وعلى منته علينا بالكتابة في موضوع الدعوة والداعية ونتمنى أن نكون قد ساهمنا ولو باليسير في إنارة هذا الطريق، طريق الدعوة الذي لا يخلو من المطبات والعقبات وقد توصلنا لعدة نتائج منها:

- 1- أن الدعوة تعني النداء والتوجيه والإرشاد والاستغاثة والرغبة إلى الله.
- 2- من خصائص الدعوة الوحدانية، العالمية، الوجوب.
- 3- أن هناك مؤثرات فكرية تساهم في بناء الداعية وهي العلم والمعرفة والإيمان الصادق المخلص، وصدق الصلة بالله.
- 4- أن هناك مؤثرات سلوكية تساهم في بناء الداعية وهي الصدق، والصبر، والرحمة، والتواضع، والمخالطة.

وفي الختام نقدم خالص الشكر والتقدير لكل من يعمل على نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة ونسأل الله له التسديد والنجاح.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- الأنصاري، فريد. (1996م). كتاب الأمة، التوحيد والوساطة. قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية. د.ط.
- 2- ابن كثير، إسماعيل بن كثير. (1988م). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الجيل. ط1.
- 3- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب. تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون. القاهرة: دار المعارف. د.ط.
- 4- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. د.ط.
- 5- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. (2002م). صحيح البخاري. دمشق: دار ابن كثير. ط1.
- 6- البشار، جلال سعد. (1987م)، موقف الإسلام من العقل وأثره في الدعوة إلى الله، رسالة دكتوراة، كلية أصول الدين قسم الدعوة، جامعة الأزهر، القاهرة.
- 7- البلوشي، خديجة سليم عودة (2019م) المنهج العقدي لجماعة الدعوة والتبليغ، رسالة ماجستير، كلية الشريعة أصول الدين كلية القانون، جامعة آل البيت، عمان.
- 8- الجابري، هبة حلمي، الطريق إلى الدعوة كتاب منشور في شبكة الألوكة – قسم الكتاب رابط: www.alukah.net
- 9- الخليلي، أحمد بن حمد. (2007م). الخطاب الدعوي الدين الحياة. إعداد: خميس بن راشد العدوي. مسقط: الأجيال. ط1.
- 10- الخليلي، أحمد بن حمد. (2010م). لقاءات سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان في الفكر والدعوة. إعداد: فهد بن علي بن هاشل السعدي. مسقط: مكتبة الأنفال. ط1.
- 11- الخليلي أحمد بن حمد. (2018م). نداء الحق إلى كل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. مسقط: الكلمة الطيبة، ط1.
- 12- الخليلي، سعيد بن خلفان. (1997م). كرسي أصول الدين في الولاية للمؤمنين والبراءة من الكافرين والمنافقين والحجة على الملحدين. دراسة وتحقيق: خليفة بن سعيد البوسعيدي. رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم.
- 13- الخليلي، سعيد بن خلفان. (1998م). إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. دراسة وتحقيق: صالح بن سليم الرّبيخي. رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهيّة والقانونيّة، جامعة آل البيت، عمّان.
- 14- دراز، محمد عبدالله. (1996م). مختصر دستور الأخلاق في القرآن. إعداد وتلخيص وترجمة: محمد عبد العظيم علي. الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع. ط1.
- 15- الرازي، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر. (1981م). تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب. دار الفكر. ط1.
- 16- زيدان عبد الكريم (2002م). أصول الدعوة. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون. ط9.
- 17- طويلة، عبد الوهاب عبد السلام. (2006م). الإسلام والبشرية الحائرة. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. ط1.

- 18- عبد المبدئي، أحمد. (د.ت). توجيهات للدعاة. بغداد: مطبعة الحسين الإسلامية. د.ط.
- 19- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة. د.ط.
- 20- مبارك، برغوث عبد العزيز. (1995م). كتاب الأمة المنهج النبوي والتغيير الحضاري. الدوحة: مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، سلسلة فصلية. ط1.
- 21- الميداني، عبد الرحمن حنيكة. (1996م). فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. دمشق: دار القلم. ط1.
- 22- ناصر، محمد صالح. (2013م). منهج الدعوة عند الإباضية. الدار البيضاء: دار لكتاب ناصر للنشر والتوزيع. ط5.
- 23- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، (1994م)، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة مفهوم ونظر وتطبيق، ردمك، مكتبة فهد الوطنية، ط1.